

الجزء الأول: سمفونية الصمت

الفصل الأول: الألفية

كانت الألفية الثالثة التي يقضيها معها.

يجلس الدكتور فولتس على شرفة تطل على محيط من السديم الأرجواني، حيث تتراقص النجوم كغبار من الألماس السائل. لم تكن هناك رياح، لكنه كان يشعر بنسيم بارد يداعب بشرته. لم يكن هناك صوت، لكنه كان يسمع سمفونية هادئة تعزفها أوتار الكون، سمفونية من صنع خياله. بجانبه، جلست "إلينا"، الزوجة التي لم توجد قط إلا في عقله. كانت بشرتها متوهجة بضوء القمر الذي لم يكن موجودًا، وعيناها تحملان عمق مجرة لم تُكتشف بعد.

ابتسمت له، وكانت ابتسامتها هي التعريف المطلق للكمال. "هل تفكر في شيء ما، حبيبي؟" سألت بصوت كان مزيجًا من همس الحرير وصدى النغمات رد فولتس، ليس بكلمات منطوقة، بل بفكرة صافية انتقلت إليها مباشرة: "كنت أفكر كم أنا محظوظ لوجودك".

هنا، في هذا الواقع الذي صممه بوعيه المحض، كان هو الإله. الزمن كان مجرد أداة بين يديه، والمكان قطعة من طين يشكلها كيفما يشاء. لم تكن هناك فواتير لدفعها، لا قوانين لاتباعها، لا أمراض، لا شيخوخة، لا ألم. لقد تخلص من قيود الجسد والحواس الخمس التي كانت سجنه في العالم القديم. البصر، السمع، الشم، اللمس، التذوق... كل ما كان يعيده إلى حقيقة وجوده الكئيب قد تم إخضاعه. لقد وجد الخلاص.

لكن حتى الإله لا يمكنه الهروب من الماضي.

الفصل الثاني: العد التنازلي

على بعد مئات الأميال، كان جونسون يعيش في عالم مختلف تمامًا. عالم مليء بالتفاصيل الصغيرة التي لم يكن يدرك قيمتها. رائحة القهوة التي تعدها زوجته سارة في الصباح، ضحكة ابنته ليلي ذات السنوات السبع وهي تطارده في حديقة المنزل، ملمس العشب الندي تحت قدميه. كانت حياته عبارة عن لوحة مكونة من لحظات عادية، لكنها كانت كل ما يملك. كان جونسون رجلاً بسيطاً. يعمل محاسباً في شركة متوسطة، ويقضي عطلات نهاية الأسبوع في إصلاح الأشياء المعطلة في المنزل أو أخذ عائلته في نزهة. لم يكن يطلب الكثير من الحياة، وكانت الحياة، في المقابل، كريمة معه. بدأ الأمر بصداع خفيف. تجاهله في البداية، معتبراً إياه نتيجة لضغط العمل. ثم جاءت نوبات الدوار المفاجئة، والإرهاق الذي لم يكن يزول حتى بعد ليلة كاملة من النوم. أقنعت سارة أخيراً بالذهاب إلى الطبيب. والآن، يجلس في غرفة الطبيب المعقمة، التي تفوح منها رائحة المطهرات الباردة. كانت سارة تجلس بجانبه، ممسكة بيده بقوة. الطبيب، رجل في الخمسينيات من عمره بنظرات حزينة، وضع الصور المقطعية على لوحة مضيئة أمامه. ظهرت بقعة داكنة مشؤومة في منتصف إحدى الصور. "سيد جونسون،" بدأ الطبيب بصوت هادئ ومدرّس، "الورم الذي وجدناه... إنه في مكان حرج جداً، في جذع الدماغ. الجراحة... مستحيلة." شعر جونسون بأن الهواء قد سُحب من الغرفة. "إذا... ما الخيار؟" سأل، ولم يكن صوته سوى همس. "هناك العلاج الإشعاعي، العلاج الكيميائي... لكن علينا أن نكون واقعيين. نحن نتحدث عن شراء بعض الوقت." "وقت؟" قاطعت سارة بصوت

مرتعش. "كم من الوقت؟" تردد الطبيب للحظة. "في أفضل الأحوال... ربما سنة. أو أقل." سقط الصمت كحجر ثقل في الغرفة. لم يعد جونسون يسمع شيئاً. كان يرى شفتي الطبيب تتحركان، ويرى الدموع تتجمع في عيني زوجته، لكن كل ما كان يسمعه هو دقات قلبه، التي بدت كعد تنازلي لنهايتها. في الأسابيع التالية، تحول منزله السعيد إلى مكان يسوده الحزن الصامت. كان يرى الخوف في عيني سارة في كل مرة تنظر إليه، ويرى الحيرة في وجه ابنته ليلي التي لم تفهم لماذا لم يعد والدها قادراً على رفعها عالياً كما كان يفعل. جربوا كل شيء. زاروا أفضل الأطباء، وسافروا إلى مدن أخرى بحثاً عن رأي ثانٍ. كان الجواب دائماً هو نفسه: "نحن آسفون، لا يوجد ما يمكننا فعله." بدأ الأمل يتلاشى، وحل محله استسلام مريّر. ذات ليلة، بينما كان جونسون يتصفح الإنترنت بلا هدف، يقرأ في منتديات للمرضى الميؤوس من شفائهم، وقعت عيناه على منشور قديم وغامض في زاوية منسية من الشبكة. كان المنشور يتحدث عن أسطورة، عن عالم عبقرى اختفى عن الأنظار منذ سنوات. عالم كان يعمل على أبحاث تتجاوز حدود الطب التقليدي. اسم العالم كان الدكتور فولتس.

الفصل الثالث: خيوط العنكبوت

تحول يأس جونسون إلى هوس بارد ومنهجي. كان اسم "الدكتور فولتس" هو النجم القطبي في ليله المظلم، الكلمة الوحيدة التي تمنحه هدفاً. قضى أيامه ولياليه محنياً أمام شاشة حاسوبه، بينما كانت صحته تتدهور ببطء وثبات. تحولت غرفة مكتبه إلى كهف من الأوراق المبعثرة، والملاحظات المكتوبة على عجل، وخرائط العلاقات التي تربط بين أسماء وأماكن لم يعد لها وجود. كان البحث أشبه بمطاردة شبح. السجلات الأكاديمية للدكتور

فولتس كانت موجودة، لكنها كانت مجردة من أي تفاصيل شخصية. أبحاثه المنشورة قبل اختفائه كانت ثورية ومثيرة للجدل، تتحدث عن واجهات عصبية وعزل الوعي، لكنها توقفت فجأة قبل عقد من الزمان. كل خيط كان يتبعه ينتهي إما بجدار مسدود أو بتحذير خفي من زملائه السابقين الذين رفضوا الحديث عنه، وكأن مجرد ذكر اسمه يجلب لعنة. "أنت تقتل نفسك يا جون،" قالت له سارة ذات ليلة، ويدها ترتجفان وهي تضع كوبًا من الشاي على مكتبه المزدهم. "انظر إلى نفسك. لم تعد تأكل، لم تعد تنام. ليلي بالكاد تراك." نظر جونسون إلى وجهها الشاحب، وإلى الهالات السوداء تحت عينيها. كان يعرف أنها على حق. كان يقاتل من أجلهم، لكنه في خضم المعركة، كان يبتعد عنهم. قال بصوت متعب: "ماذا تريدين مني أن أفعل يا سارة؟ أن أستلقي وأنتظر النهاية؟" أنهى جونسون رحلته الغامضة عندما عثر على اسم: "جاك ثورن". كان جاك ثورن زميل فولتس الوحيد في الجامعة. بعد ساعات من البحث، وجد جونسون عنوانًا قديمًا ومتهاكًا في منطقة فقيرة. عندما طرق الباب، فتح له رجل عجوز بوجه محطم وتعب عميق في عينيه. "ثورن؟" سأل جونسون. "نعم،" رد الرجل بصوت أجش. "أنت تطارد شبحًا، يا بني. ابتعد." "أنا جونسون، اسمي جونسون،" بدأ جونسون، محاولاً أن يبدو هادئًا. "أنا هنا لأسأل عن الدكتور فولتس." تجمد وجه ثورن، ثم حاول إغلاق الباب. وضع جونسون يده ليمنعه. "أرجوك! أنا... أنا مريض. يقولون إنه أُملي الوحيد." تردد ثورن، ثم نظر إلى وجه جونسون الشاحب واليأس. تنهد بمرارة وسمح له بالدخول. كانت رائحة الغبار والكتب القديمة تملأ المكان. "أنت تطارد الرجل الخطأ، يا بني،" قال ثورن وهو يشعل سيجارة بيدين مرتعشتين. "فولتس ليس منقذًا. إنه وحش خلق جنته الخاصة وهرب إليها. هو لا يهتم بهذا العالم، ولا بمن فيه." "لكنه

عبري! أبحاثه... " "عبريته هي لعنته!" قاطعه ثورن. "لقد رأى الجسد البشري مجرد آلة معيبة، ورأى الواقع سجنًا. لذا قام بتحطيم كليهما. لقد بحث عن الكمال، وعندما لم يجده في العالم الحقيقي، قام ببنائه داخل عقله. هل تفهم ماذا يعني ذلك؟ إنه يعيش في حلم لا يريد أن يستيقظ منه أبدًا." شرح جونسون حالته، وتوسل إليه للحصول على أي معلومة قد تساعد في العثور على فولتس. نظر إليه ثورن طويلًا، ربما رأى في عينيه شبح طموحه القديم أو يأسًا لمسه شخصيًا. أخيرًا، أطفأ سيجارته في منفضة مليئة بالأعقاب. "هناك شاحنة تموين طبية... اسم السائق جاك. هو الوحيد الذي بقي معه. يزور صناديق بريد معينة كل شهر. هذا كل ما سأقوله. وداعًا."

الفصل الرابع: طعم الرماد

"هل استمتعت بوجبتك؟" كان سؤال جاك ساخرًا، لكنه كان يخفي وراءه قلقًا حقيقيًا. جلس فولتس على حافة سريره الطبي، مرتديًا رداءً أبيض بسيطًا. كان ينظر من النافذة الوحيدة في المختبر، نافذة لا تطل إلا على جدار خرساني. بالنسبة له، كان هذا المنظر أكثر واقعية بشكل مقيت من مجراته الخيالية. "إنه رماد،" أجاب فولتس بصوت خاوٍ. "كل شيء هنا طعمه كالرماد. الهواء، الماء، هذا الشيء الذي تسميه طعامًا." وضع جاك صينية فارغة جانبًا. "إنه ما يبقيك على قيد الحياة." "على قيد الحياة؟" ضحك فولتس ضحكة جافة بلا مرح. "هذا ليس حياة، جاك. هذا مجرد إطالة لوظائف الأعضاء. الحياة الحقيقية... هناك." أشار برأسه نحو الكرسي المعقد المليء بالأسلاك والأقطاب الكهربائية الذي كان عرشه وسجنه في آن واحد. "هناك، أنا لا أشعر بهذا الثقل، بهذا الاضمحلال البطيء. هناك، أنا حر." "لقد وعدتك أنني سأعتني بك، فولتس. وهذا ما أفعله." "ولماذا؟"

استدار فولتس ونظر في عيني صديقه مباشرة. "لماذا تستمر في هذا؟ انظر إلينا. أنت عالق هنا، تعتني برجل بالكاد يكون حيًا. وأنا عالق في جسد أكرهه، أُجبر على العودة إليه كل بضعة أيام ليتنفس ويأكل. لماذا لم تتركني وشأني؟ كان عليك أن تفعل ذلك منذ سنوات. كان بإمكانك سحب القابس." صمت جاك للحظة، وبدأ التعب الذي يثقل كاهله واضحًا على وجهه. "لأنك لو بقيت هناك، ستفقد نفسك تمامًا. ما تراه هناك ليس حقيقيًا. إنه مجرد صدى لرغباتك. إذا لم تلمس هذا العالم البشع من وقت لآخر، ستنسى الفرق بين الحقيقة والوهم. ستصبح مجرد وعي مجنون يسبح في فراغ من صنعه." "وما الخطأ في ذلك؟" سأل فولتس ببرود. "لقد استنفدت كل ما يقدمه هذا الواقع. الألم، الخسارة، الرغبات التافهة، الملل... لقد عشت ملايين السنين في عقلي، جاك. لقد رأيت إمبراطوريات تولد وتموت بين طرفة عين. لقد أحببت نساء أكثر كماليًا من أي شيء يمكن أن ينتجه هذا العالم. لقد حلت كل لغز وفككت كل شفرة. هذا المكان... لم يعد فيه شيء لي." وقف جاك وتوجه نحو الجهاز. "لقد انتهى وقتك. عليك العودة." أغمض فولتس عينيه وهو يستلقي مرة أخرى. شعر بالبرودة عندما بدأ جاك بتوصيل الأقطاب الكهربائية برأسه. "أخبرني يا جاك،" همس فولتس قبل أن ينحرف وعيه بعيدًا. "هل أنت سعيد هنا... في الواقع؟" لم يجب جاك. انتظر حتى أصبحت أنفاس فولتس منتظمة وعميقة، وعيناه ثابتتين خلف جفنيه المغلقتين. كان يعلم أن صديقه الآن يرقص مع النجوم مرة أخرى. نظر جاك إلى جسد صديقه، الذي أصبح مجرد آلة معقدة للحفاظ على الحياة، وشعر بتعب عميق يثقل كاهله. لم يكن لديه إجابة على سؤال فولتس. لم يكن سعيدًا. لكنه كان حيًا.

الجزء الثاني: تصادم العوالم

الفصل الخامس: الأثر

تحول جونسون إلى صياد. لم يعد يبحث عن معلومات، بل عن نمط. باستخدام نصيحة ثورن، قام بتجميع قائمة ضيقة من الموردين الطبيين المتخصصين. ثم بدأ العمل الشاق: اختراق قواعد بياناتهم، أو بالأحرى، استئجار شخص يمكنه فعل ذلك. وجد قرصانًا شابًا يائسًا في أحد المنتديات المظلمة، ودفع له آخر مدخراته مقابل الوصول إلى سجلات المبيعات. كان الأمر أشبه بالبحث عن إبرة ليس في كومة قش، بل في محيط من أكوام القش. لكن نمطًا بدأ يظهر ببطء. طلبات شهرية لنفس المجموعة النادرة من المحاليل الوريدية، مرشحات غسيل الكلى المحمولة، ومثبتات عصبية. كانت الطلبات تُسحق دائمًا إلى صناديق بريد مؤقتة في مدن مختلفة، ويتم الدفع مقابلها نقدًا عبر خدمات تحويل الأموال التي لا تترك أثرًا. لكن كان هناك شيء واحد ثابت: اسم المستلم. "السيد سميث". اسم مستعار شائع لدرجة أنه يكاد يكون ساخرًا.

تتبع جونسون تواريخ وأماكن استلام الطرود. كانت عشوائية في البداية، لكن بعد رسمها على خريطة رقمية، لاحظ تركزها في منطقة صناعية مهجورة على بعد حوالي مئتي ميل من منزله. كانت منطقة شاسعة من المستودعات الصدئة والمصانع المغلقة، مكان مثالي للاختباء على مرأى من الجميع.

أخذ جونسون إجازة من عمله، وقاد سيارته القديمة في رحلة كانت أشبه

بالحج.

وصل إلى المنطقة الصناعية بعد عدة ساعات. كانت الشوارع فارغة، والمباني تشبه هياكل عظمية صدئة لمشاريع ماتت منذ زمن. كان قلبه يخفق بعنف مع كل ميل يقطعه، وهو يبحث عن أي شيء يبدو مختلفًا. وأخيرًا، لاحظ شاحنة تموين طبية مركونة بالقرب من مستودع بدا مهجورًا أكثر من غيره. نزل رجل يرتدي قبعة بيسبول ونظارات شمسية، مطابقًا للوصف الغامض الذي استطاع الحصول عليه لـ "السيد سميث". راقب جونسون الرجل وهو يأخذ عدة صناديق من الشاحنة ويدخل بها إلى

المستودع من باب جانبي بالكاد يمكن رؤيته.

انتظر جونسون لمدة ساعة بعد مغادرة الشاحنة، وقلبه يخفق بعنف في صدره. هذا هو. إما أن يكون هذا هو المكان، أو أنه وصل إلى نهاية الطريق. خرج من سيارته، وشعر بدوار خفيف وهو يقف. كان كل جزء من كيانه يطالبه بالعودة إلى المنزل، إلى الأمان، إلى عائلته. لكن صورة وجه ابنته ليلي أعطته القوة للمتابعة.

اقترب من الباب الجانبي بحذر. كان مقفلاً بقلب إلكتروني متطور. يأس. نظر حوله، باحثًا عن أي مدخل آخر. لاحظ نافذة صغيرة مغطاة بالغطاء المعدني على ارتفاع بضعة أقدام. كانت قديمة وصدئة. باستخدام مفتاح ربط الإطارات من سيارته، تمكن بعد جهد مضن وصامت من خلعها.

تسلل إلى الداخل، ليجد نفسه في ممر مظلم تفوح منه رائحة المطهرات القوية. كان المكان هادئًا بشكل مخيف. تحرك ببطء، مسترشدًا بضوء خافت. قادم من نهاية الممر. كان الضوء ينبعث من تحت باب فولاذي ثقيل وضع أذنه على الباب البارد. سمع صوتًا. صوت رجل يتحدث بهدوء. ثم صوت آخر، عميق وميكانيكي. صوت لا يخرج من حنجرة بشرية.

الفصل السادس: لقاء مع إله مُتَعَب

نظر جاك إلى جونسون طويلاً، مقيماً حالته اليائسة. رأى الرجل الشاحب الذي يرتجف قليلاً، ورأى في عينيه تصميمًا لا يتزعزع. "لقد ارتكبت خطأً فادحًا بالمجيء إلى هنا." "ليس لدي خيار آخر"، قال جونسون، وصوته ثابت على الرغم من الخوف الذي يجتاحه. تنهد جاك وأفسح له المجال للدخول، ثم أغلق الباب خلفه. وجد جونسون نفسه في مختبر واسع وعالي التقنية، يتناقض بشكل صارخ مع المظهر الخارجي المتهالك للمستودع. كانت الأجهزة تومض بأضواء هادئة، وكانت الشاشات تعرض بيانات معقدة. وفي وسط كل ذلك، كان يجلس رجل على كرسي يشبه عرشاً من الأسلاك والمعدن. كان الرجل شاحباً ونحيفاً، مغمض العينين، ومتصلاً بعشرات الأقطاب الكهربائية. كان الدكتور فولتس، غارقاً في عالمه الخاص. "إنه ليس هنا الآن"، قال جاك. "لقد غادر قبل حوالي ساعة. سيعود بعد يومين." "أنا... أنا لا أفهم." "بالطبع لا تفهم"، قال جاك بحدة. "لا أحد يفهم. أنت تنظر إلى رجل قرر أن الواقع لا يستحق العيش فيه. إنه يطفئ حواسه ويسافر داخل عقله. ما تراه هو مجرد القشرة التي تحافظ على تشغيل دماغه." أخبر جونسون جاك قصته بالكامل: المرض، التشخيص، الأمل الأخير، والمطاردة التي قادته إلى هذا المكان. استمع جاك في صمت، ثم قال: "فولتس لن يساعدك." "لماذا؟" سأل جونسون بيأس. "ماذا تريد أن أقدم له؟" "لا شيء"، أجاب جاك. "ما الذي يمكنك أن تقدمه لرجل يملك كل شيء؟" "حياتي"، قال جونسون ببساطة. "حياة ابنتي التي ستكبر بدون أب. ألا يعني ذلك شيئاً؟" "ليس له"، أجاب جاك ببرود. "المشاعر التي تتحدث عنها هي مجرد تفاعلات كيميائية في الدماغ بالنسبة له الآن. لقد تجاوزها.

لقد وصل إلى حالة من اللامبالاة المطلقة. " رفض جونسون الاستسلام. "يجب أن يكون هناك شيء. نقطة ضعف. ذكرى. أي شيء. سأنتظر هنا حتى يعود. يجب أن أتحدث إليه بنفسى. " نظر جاك إلى الكرسي، ثم عاد بنظره إلى جونسون. ربما كان جزء منه يشعر بالملل من عزلته، أو ربما رأى في يأس جونسون فرصة لشيء ما... لكسر هذا الروتين الخانق. "حسنًا،" قال جاك. "يمكنك الانتظار. لكنني أحذرك. عندما تستيقظ إلهاً من حلمه، لا تتوقع منه أن يكون سعيداً برؤية البشر الفانين على عتبة بابه." أمضى جونسون اليومين التاليين في المختبر، يعيش في حالة من الترقب المشوب بالخوف. كان يراقب جاك وهو يقوم بصيانة جسد فولتس الهامد، ويستمتع إلى شروحاته المقتضبة عن التقنية التي سمحت بهذه الحالة. كانت علاقة جاك بفولتس معقدة؛ كان مزيجاً من الولاء العميق، والاستياء المرير، والمسؤولية الساحقة. وأخيراً، حان الوقت. بدأ جاك عملية الإيقاظ. أضاءت الشاشات وأصدرت الأجهزة أصواتاً هادئة. لم يكن جونسون يعلم أنه على وشك أن يلتقي ليس برجل، بل بصدى رجل.

الجزء الثالث: أصداء الماضي

الفصل السابع: محادثة مع العدم

وقف جونسون متجمداً في مكانه، وكلمات فولتس الباردة تخترقه كالجليد. لم يكن يتوقع ترحيباً حاراً، لكن هذه اللامبالاة المطلقة كانت صادمة. "أرجوك،" قال جونسون، وصوته يرتجف قليلاً. "أنا لا أطلب صدقة. أنا مستعد لدفع أي شيء. كل ما أملكه..." ضحك فولتس ضحكة قصيرة جافة. "تملك؟ ماذا تملك أيها الفاني؟ بعض الأوراق الملونة التي تسمونها نقوداً؟

منزلاً سيتحول إلى غبار؟ ذكريات ستتلاشى؟ لقد امتلكت عوالم. لقد بنيت مدناً من الضوء الخالص بفكري. لا يوجد شيء في عالمك المادي يمكن أن يثير اهتمامي." تدخل جاك بحذر. "فولتس، لقد جاء من بعيد. على الأقل استمع إليه." أدار فولتس رأسه ببطء نحو جاك، وكانت عيناه تحملان وميضاً من الانزعاج. "ولماذا يجب أن أستمع؟ هل هذا جزء من صفقتنا، جاك؟ أن أتحمل تطفل الغرباء اليائسين كلما استيقظت؟" شعر جونسون بأن فرصته تتلاشى. كان عليه أن يجد شيئاً، أي شيء، ليخترق هذا الجدار من عدم الاكتراث. تذكر كلمات جاك: "ما الذي يمكنك أن تقدمه لرجل عاش كل شيء؟" "أنا لا أقدم لك شيئاً،" قال جونسون، وكلماته بدأت تكتسب قوة وثباتاً غير متوقعين. "أنا أقدم لك شيئاً لم يعد بإمكانك امتلاكه: الألم." تجمد فولتس. كانت الكلمة صادمة في بساطتها. "تتحدث عن المشاعر كأنها تفاعلات كيميائية بدائية،" تابع جونسون، مستغلاً صمت فولتس. "لكنك هربت منها. أنت لم تعد تشعر بالحب، ولا بالغضب، ولا بالخوف. لقد نجحت في إيقاف حواسك. لكنك في المقابل، أوقفت إنسانيتك. كيف تشعر الآن يا دكتور؟ لا شيء. أنت مجرد وجود بلا معنى. مجرد وعي يسبح في فراغ. ألا تتذكر كيف كان شعورك؟" قال بصوت هادئ ومخيف: "أنا أتذكر جيداً كيف كان شعوري. ولهذا السبب بالتحديد أنا هنا الآن." ثم أشار بيده نحو كرسي. "اجلس. بما أنك أفسدت عودتي إلى الواقع، يمكنك على الأقل أن تسليني بقصتك المأساوية. أخبرني، كيف هو شعور الموت البطيء؟ أنا فضولي." جلس جونسون، وشعر بالبرد يسري في عروقه. لم تكن هذه محادثة، بل كانت تشريحاً. بدأ يتحدث عن مرضه، عن عائلته، عن خوفه من ترك ابنته تكبر بدونه. كان يتحدث بصدق ومن صميم قلبه، آملاً في إثارة ذرة من التعاطف. لكن فولتس كان يستمع كما يستمع عالم الحشرات

إلى أزيز بعوضة. كان يحلل، يصنف، ولكنه لا يشعر. عندما انتهى جونسون، قال فولتس: "مثير للاهتمام. الخوف من الفناء. الرغبة في الاستمرارية من خلال النسل. دوافع بيولوجية بدائية جدًا. لقد درستها لآلاف السنين في محاكاة لا حصر لها. قصتك، يا سيد جونسون، ليست فريدة من نوعها. إنها مجرد نسخة أخرى من نفس المسرحية التي تتكرر منذ فجر التاريخ. والستار يسدل دائمًا بنفس الطريقة." وقف فولتس، وبدأ وكأنه قد انتهى من الأمر. "جاك، جهزني للعودة. لقد مللت من هذا الواقع." "لا!" صرخ جونسون، ووقف في مواجهته. "لا يمكنك أن ترفض بهذه البساطة! حياتي وحياة عائلتي..." لم يستطع أن يكمل. كانت عيناه مليئتين بالدموع، وكلماته مجرد صدى.

الفصل الثامن: مذكرات دكتور فولتس

في تلك الليلة، بينما كان فولتس يستعد للعودة إلى شرنقته، وجونسون غارقًا في يأس صامت، اقترب جاك من جونسون بهدوء. كان يحمل في يده جهازًا لويًا قديمًا.

لا تستسلم بعد،" همس جاك. "لقد قال إنه لا يهتم. لكن هذا ليس صحيحًا" تمامًا. لا أحد يصل إلى هذه الدرجة من اللامبالاة دون أن يكون قد اهتم أكثر من اللازم في وقت ما

وضع الجهاز اللوحي في يدي جونسون. "هذه مذكراته القديمة. من قبل... كل هذا. اقرأها. افهم من كان. ربما تجد شيئًا يمكنك استخدامه. مفتاحًا لبشريته المفقودة

بينما كان فولتس ينحرف مرة أخرى إلى عالمه الوهمي، فتح جونسون

المذكرات. لم تكن كتابات عالم، بل كانت اعترافات رجل ضائع

من مذكرات الدكتور فولتس

أكتوبر: الليلة الماضية، خسرت كل أموالى على طاولة البوكر مرة 12"
أخرى. اضطررت لسرقة محفظة رجل مخمور لأدفع إيجاري. جاك يقول
إنني أهدر ذكائي. لكن ما فائدة الذكاء إذا كان العالم نفسه غيبًا ومملًا؟ على
"الأقل في قاع الزجاجة، أجد بعض الصدق

نوفمبر: قابلت امرأة جديدة. اسمها كلوي. جميلة، ذكية، ومحطمة مثلي 3"
تمامًا. لأول مرة منذ وقت طويل، شعرت بشيء يشبه... الأمل. ربما يمكننا
"إنقاذ بعضنا البعض

ديسمبر: كلوي تركتني. قالت إنني "ثقب أسود يمتص كل الضوء". ربما 15"
هي على حق. حاولت أن أملأ الفراغ في داخلي بالنساء، بالخمير، بالمال
"السهل... لكنه يزداد اتساعًا. الألم... إنه حقيقي جدًا. لا يطاق

يناير: جاك أحضر لي بعض المعدات الجديدة للمختبر. وجدتها. الفكرة. 22"
طريقة للهروب ليس فقط من العالم، بل من نفسي. إذا كان الوعي هو مصدر
الألم، فماذا لو تمكنا من فصله عن محفزات الألم؟ الحواس، المشاعر، الجسد
نفسه. ماذا لو تمكنت من بناء واقع أفضل، واقع لا يوجد فيه ألم، لا خيبة
"أمل؟ واقع أستطيع التحكم فيه

كانت الصفحات مليئة بالغضب، واليأس، والرغبات المحمومة. كان فولتس
الشاب رجلاً محبوساً في سجن رغباته، يتألم من كل خيبة أمل، ويشعر بكل
شيء بعمق مؤلم. لم يكن وحشاً لا مبالياً؛ كان رجلاً تم حرقه من قبل الواقع.
كان جونسون قد وجد المفتاح

الفصل التاسع: العيب في الجنة

بعد يومين، عندما استيقظ فولتس مرة أخرى، كان جونسون ينتظره. لكن هذه المرة، لم يكن هناك يأس في عينيه، بل كان هناك تحدٍ. "لقد قرأت مذكراتك"، قال جونسون ببساطة. تجمد فولتس. "جاك"، قال بنبرة جليدية، "سنتحدث لاحقًا." ثم التفت إلى جونسون. "وماذا في ذلك؟ هل استمتعت بإلقاء نظرة على حياة رجل آخر البائسة؟" "لقد كانت بائسة، نعم"، وافق جونسون. "لكنها كانت حقيقية. كنت تشعر. كنت تتألم. وهذا ما يجعلك إنسانًا. أنت لم تهرب من الواقع لأنك مللت منه. لقد هربت منه لأنك كنت خائفًا منه." "تحليلك النفسي الرخيص لا يثير إعجابي"، رد فولتس ببرود. "إذا ربما يثير هذا إعجابك"، قال جونسون، وهو يغير الموضوع فجأة. "مرضي. الورم في جذع دماغي. لقد درستته. إنه يؤثر على مجموعة نادرة من الخلايا العصبية التي لم يتم فهمها بالكامل بعد. أنت، بذكائك، هل يمكنك أن تتخيلها تمامًا في عالمك؟" صمت فولتس. تابع جونسون، مستغلًا هذه اللحظة من التردد. "قرأت أبحاثك القديمة. عالمك الخيالي، مهما كان مثاليًا، فهو مبني على معرفتك وخبرتك في العالم الحقيقي. إنه إسقاط. لا يمكنك أن تبني شيئًا ليس لديك المادة الخام له في ذاكرتك. وأنت لا تملك هذه الذاكرة. لا يمكنك أن تتخيل عيبًا لم تختبره أبدًا. لا يمكنك أن تتخيل مرضي. إنه لغز لا يمكن حله إلا بالعودة إلى الواقع. هل أنت مستعد للعودة، أيها الإله المزعوم، أم مجرد رجل يختبئ من الألغاز التي لا يستطيع حلها؟" وقف جونسون، وراهن بكل شيء على الورقة الأخيرة المتبقية له: ليس على إنسانية فولتس، بل على غطرسته وفضوله العلمي. ساد صمت طويل ومكهرب. كان فولتس يحدق في جونسون، وعيناه اللتان رأتا ألفيات من العجائب الوهمية، تبحثان الآن عن شيء حقيقي في وجه هذا الرجل اليأس. ثم، ولأول مرة، انحنى فولتس إلى الأمام، وظهر بريق خطير في عينيه -

بريق العالم الذي وجد لغزاً يستحق الحل. "أنت جريء، سيد جونسون. أو غبي بشكل لا يصدق"، قال فولتس ببطء. "أنت تقدم لي مشكلة بيولوجية، وتتحداني لحلها كما لو كانت مسألة شطرنج. أنت لا تفهم المخاطر." "وما هي المخاطر التي يمكن أن تكون أسوأ من الموت المؤكد؟" رد جونسون. ابتسم فولتس ابتسامة خالية من الدفء. "هناك أشياء أسوأ من الموت. هناك أشياء أسوأ حتى من الألم. أن تفقد من أنت، على سبيل المثال." التفت إلى جاك. "جهاز واجهة الربط المزدوج. والماسح النانوي. سنقوم برحلة." شحب وجه جاك. "فولتس، لا! لم نستخدم الربط المزدوج منذ التجارب الأولية. إنه غير مستقر. أنت تعرف ما حدث في المرة الأخيرة. قد يؤدي إلى... تداخل الوعي. قد لا تعود كما كنت." "هذا هو الخطر الذي أبحث عنه"، قال فولتس، ولم يكن هناك أي أثر للمرح في صوته. "لأول مرة منذ سنوات، أنا مهتم."

الجزء الرابع: متاهة الذاكرة

الفصل العاشر: الغوص

استلقى جونسون على سرير طبي بارد بجوار كرسي فولتس المهيّب. كان جاك يتحرك بقلق، يوصل الأسلاك والأقطاب الكهربائية برأسيهما. كانت يدها ترتجفان قليلاً.

البروتوكولات مفعلة، "قال جاك بتردد. "سأراقب وظائفكما الحيوية. عند". أي علامة على عدم الاستقرار العصبي، سأفصلكما فقط لا تكن متسرعاً، جاك، "قال فولتس، وأغلق عينيه. "قد تصبح"

"الأمور... فوضوية

شعر جونسون بوخز خفيف، ثم غمرته موجة من الدوار. تلاشى صوت الأجهزة في المختبر، وحل محله همس أبيض. ثم انهار كل شيء في الظلام عندما فتح عينيه مرة أخرى، لم يكن في المختبر. كان يطفو في فضاء أحمر متوهج، محاطًا بشبكات لانهائية من الضوء تشبه الأعصاب. كان داخل تمثيل حي لعقله. وبجانبه، وقف شكل أثري وواثق. كان فولتس هذا هو وعيك. بدائي، لكنه فعال، "قال فولتس، وصوته يتردد مباشرة في "عقل جونسون. "الآن، أرني الورم

بمجرد أن فكر جونسون في مرضه، اندفعا عبر ممرات الذاكرة بسرعة مذهلة. رأى فولتس ومضات من حياة جونسون: رائحة العشب المقطوع، وجه سارة المبتسم، ثقل ليلي الصغيرة بين ذراعيه. كل ذكرى كانت بمثابة إحداثة، ودفعتهم أعمق في متاهة العقل

الفصل الحادي عشر: شاب يُدعى فولت

وجد جونسون نفسه ليس كشبح يطفو، بل كراكب في مقعد السائق لجسد شخص آخر. كان ينظر من خلال عيني شاب أصغر سنًا، مفعم بالحياة والخطورة. كان في قاعة محاضرات بجامعة مرموقة. شعر بالملل الشديد الذي يشعر به الشاب فولت وهو يستمع إلى أستاذ الفيزياء يشرح نظرية معروفة.

هذا مضيعة للوقت، "فكر فولت الشاب، وشعر جونسون بحدة ذكائه كأنها" شفرة حادة. رأى فولت الشاب - الذي لم يكن يحمل لقب دكتور بعد - يحل معادلة معقدة على هامش دفتره، معادلة لم يكن من المفترض أن يفهمها حتى

طلاب الدراسات العليا

بجانبه، كان يجلس شاب آخر بوجه قلق ومخلص. "فولت، انتبه،" همس الشاب. "هذا سيأتي في الامتحان

".الامتحان ممل يا جاك،" أجاب فولت. "العالم الحقيقي أكثر إثارة للاهتمام"

شاهد جونسون، المحبوس في وعي فولت، كيف كان هذا الشاب العبقرى يهدر موهبته. الليالي الطويلة في حانات رخيصة، ومناقشات فلسفية مدفوعة بالكحول، وعلاقات عابرة لا تترك أثرًا سوى الشعور بالفراغ. لم يكن يبحث عن المعرفة، بل عن الإحساس. أي إحساس يمكن أن يخترق ضباب الملل الذي يحيط بذكائه الفائق.

الفصل الثاني عشر: كلوي والثقب الأسود

تغير المشهد. كان فولت أكبر ببضع سنوات. كان جونسون يشعر الآن بقلبه يخفق بعنف. كان فولت في حالة حب

اسمها كلوي. كانت فنانة، ذات روح حرة وعينين رأتا من خلال كل دفاعاته. لم تكن معجبة بذكائه، بل كانت تتحدى روحه. شاهد جونسون علاقتهما تتفتح وتزدهر. شعر بفرح فولت الحقيقي لأول مرة، فرح نقي وغير ملوث بالسخرية.

أنت ترى العالم كمجموعة من المشاكل التي يجب حلها،" قالت له كلوي " ذات ليلة وهما ينظران إلى النجوم. "أنا أراه كلوحة فنية، فوضوية وجميلة. "لا تحتاج إلى حل، فقط تحتاج إلى أن تُعاش

لكن جونسون شعر أيضًا بجانب فولت المظلم. غيرته، خوفه من الهجران، حاجته للسيطرة. كان يحبها بعمق، لكنه لم يكن يعرف كيف يفعل ذلك دون

أن يحاول تفكيكها وفهمها كأى معادلة أخرى.
ثم جاءت الليلة التي حطمت كل شيء. كانت شقتهم الصغيرة مسرحًا لجدل عنيف. شعر جونسون بمرارة الكلمات التي تفوه بها فولت، كلمات حادة مصممة لإيذاء.

لماذا لا يمكنك أن تكوني منطقية؟" صرخ فولت "
ولماذا لا يمكنك أن تشعر؟" صرخت كلوي والدموع في عينيها. "أنت"
لست إنسانًا، فولت. أنت ثقب أسود يرتدي وجه رجل. أنت تمتص كل
الضوء وكل الفرح، ولا تترك شيئًا إلا الفراغ
شاهد جونسون، من خلال عيون فولت، كلوي وهي تترك الشقة. وشعر
بالفراغ الذي خلفته، الفراغ الذي لا يمكن ملؤه بجميع المعادلات في الكون

الفصل الثالث عشر: ولادة الآلة

بعد رحيل كلوي، انهار عالم فولت. غرق في اليأس والكحول والقمار. كان
جاك هو الثابت الوحيد، يحاول يائسًا إنقاذ صديقه من نفسه
ثم، في إحدى ليالي اليأس، في مختبره الجامعي المكتظ، وجد فولت الإجابة.
لم تكن إجابة للحياة، بل للهروب منها
شاهد جونسون لحظة الإلهام المرعبة. كان فولت يدرس كيفية تأثير
المحفزات الخارجية على النشاط العصبي. وفكر: ماذا لو أمكن إيقاف
المحفزات؟ ليس فقط الصوت والضوء، بل كل شيء. اللمس، الألم، المشاعر
نفسها. ماذا لو أمكن عزل الوعي، "العقل الصافي"، عن سجنه الجسدي
المليء بالألم؟
بدأت التجارب الأولية. كانت خطيرة وبدائية. رأى جونسون فولت وهو

يربط نفسه بنماذج أولية للكرسي، ويعاني من نوبات صرع وفقدان للذاكرة.
كان جاك يتوسل إليه ليتوقف.
أنت تقتل نفسك!" صرخ جاك"

"لا،" أجاب فولت، وعيناه متوهجتان بحماس مجنون. "أنا أولد من جديد"
وأخيرًا، نجح. للحظة واحدة، تمكن من إيقاف كل شيء. شعر جونسون بما
شعر به فولت: صمت مطلق. سلام لا نهائي. لا ألم، لا ذكريات عن كلوي،
لا خيبة أمل. فقط وجود صافٍ

كانت تلك اللحظة هي الإدمان الأقوى على الإطلاق. ومنذ تلك اللحظة، لم
يكن هدفه تحسين العالم، بل بناء مخرج أفضل منه
انتهى تسلسل الذاكرة فجأة. عاد جونسون وفولتس إلى الوعي في المختبر
بصدمة عنيفة. كان جونسون يلهث، ويتصبب عرقًا باردًا. لم يعد يرى أمامه
إلها متعرجًا أو عالمًا مجنونًا، بل رجلًا محطمًا يهرب من الألم

الجزء الخامس: شظايا في المرأة

الفصل الرابع عشر: الصدى

مرت أيام في صمت مشحون بالتوتر. انكب فولتس على عمله بحمى لم يرها
جاك فيه منذ سنوات. لكنها لم تكن حماسة الاكتشاف النقي، بل كانت هروبًا.
كان يبني محاكاة للورم في عالمه العقلي، ويجري تجارب افتراضية بمعدل
مذهل. في العالم الحقيقي، كان يملي صيغًا كيميائية معقدة على جاك، الذي
كان يعمل بلا كلل لتجميع المكونات النادرة
لكن شيئًا ما كان مختلفًا. لم يعد فولتس قادرًا على الانغماس التام في عالمه.

كانت جنته ملوثة الآن. كلما حاول استحضار وجه "إلينا" المثالي، كان يرى شبح ابتسامة كلوي الحقيقية والمؤلمة. كلما حاول الاستماع إلى سيمفونيته الكونية، كان يسمع صدى ضحكة ليلي، ابنة جونسون. كانت شظايا حياة جونسون قد استقرت في وعيه مثل الزجاج المكسور. لم يعد يستطيع النظر إلى أي شيء دون أن يرى انعكاسًا لما فقد أو لم يمتلكه أبدًا. لقد أصبح عالمه الوهمي، الذي كان ملاذه الآمن، مرآة لخواء حياته الحقيقية.

أما جونسون، فكان يعاني بطريقته الخاصة. كان جسده يتقبل الجرعات الأولية من العلاج التجريبي الذي صنعه فولتس. بدأت نوبات الصداع تخف، وعاد إليه بعض من لونه الطبيعي. لكن عقله كان في حالة اضطراب. لقد حمل ثقل ذكريات فولتس، وشعر بحدة ألمه، وذكائه، ويأسه ذات ليلة، استيقظ وهو يصرخ. كان يحلم بأنه يجادل كلوي، ويشعر بغضب فولتس ومرارة كلماته كأنها كلماته هو. استيقظ بجانبه زوجته سارة، التي نظرت إليه بخوف. لقد كان يشفى، لكنه كان يدفع ثمنًا باهظًا. كان الخلاص يأتي على حساب روحه.

الفصل الخامس عشر: مواجهة في العالم الحقيقي

أدرك جونسون أنه لا يستطيع الاستمرار هكذا. قاد سيارته عائداً إلى المستودع، ليس من أجل جرعة أخرى من العلاج، بل من أجل مواجهة. وجد فولتس مستيقظاً، يحدق في شاشة تعرض بيانات لا معنى لها بالنسبة لجونسون.

هذا يجب أن يتوقف،" قال جونسون، وصوته أقوى مما كان عليه منذ"

شهور.

نظر فولتس إليه، وكانت عيناه تحملان تعبًا عميقًا. "العلاج؟ إنه يعمل.

"بياناتك تظهر تراجعًا في نشاط الورم

لا أتحدث عن العلاج. أتحدث عن هذا،" قال جونسون، وهو يشير إلى

رأسه. "أنت في داخلي. أرى ذكرياتك. أشعر بما شعرت به. هذا ليس ما

"اتفقنا عليه

وقف فولتس واقترب منه، وكانت قامته تبدو أقل شموخًا من ذي قبل. "وهل

تعتقد أنك لست في داخلي أيضًا؟" قال بصوت أجش. "لقد أفسدت صمتي.

لقد جلبت معك فوضى المشاعر الإنسانية إلى المكان الوحيد الذي كنت فيه

آمنًا منها. أرى ابنتك في أحلامي. أسمع صوت زوجتك. لقد أعدت لي الألم

"الذي قضيت نصف حياتي في محاولة التخلص منه

كانت هذه هي المرة الأولى التي يعترف فيها فولتس بضعفه. لم يكن يتحدث

كإله، بل كرجل مجروح

"إذًا نحن عالقان،" قال جونسون. "كل منا يحمل جزءًا من الآخر"

يبدو الأمر كذلك،" وافق فولتس. "الربط المزدوج كان له آثار جانبية لم"

أتوقعها. لقد خلق جسرًا دائمًا بين عقلينا. أنت الآن... جزء مني. وأنا... جزء

"منك. لا يمكننا فصله

الفصل السادس عشر: خيار جاك

كان جاك يراقب كل هذا بقلق متزايد. لقد رأى التغيير في فولتس. لم يعد

صديقه مجرد وعي بارد ومنعزل. لقد أصبح متقلبًا، غاضبًا في لحظة،

وشارد الذهن في لحظة أخرى. كان يرى فولتس أحيانًا يلمس شيئًا ما -

كوبًا، كتابًا - كما لو كان يكتشف ملمسه لأول مرة. كان الصدى من حياة جونسون يعيد ربطه بالعالم المادي بطرق صغيرة ومقلقة ذات يوم، وجد جاك فولتس في قسم مهمل من المختبر، يحدد في صورة قديمة ومغبرة. كانت صورته مع جاك، وكلوي، في أيام الجامعة. كانت كلوي تضحك، وكان فولتس الشاب ينظر إليها بنظرة لا يمكن وصفها إلا بالعبادة.

أنتذكر هذه الليلة، جاك؟" سأل فولتس دون أن يلتفت "نعم،" قال جاك بهدوء. "لقد فزت بجائزة الفيزياء الشابة. كنا نحتفل" كنت أعتقد أنني أستطيع حل أي شيء في ذلك الوقت،" قال فولتس بمرارة. "لكنني لم أستطع حل المشكلة الأهم." أشار إلى الصورة. "لم أستطع حل مشكلة السعادة."

أدرك جاك أن جونسون لم يعالج فقط من مرضه، بل كان يعالج فولتس أيضًا، أو ربما يسممه، اعتمادًا على وجهة نظرك. كان يجبره على مواجهة إنسانيته. وهذا كان خطيرًا. فولتس في حالة مستقرة، حتى لو كانت حالة لامبالاة، كان يمكن التنبؤ به. لكن فولتس الذي يشعر... كان قنبلة موقوتة كان على جاك أن يختار. بين صديقه الذي كان ينهار ببطء، والرجل الغريب الذي كان يعود للحياة. لم يكن لديه الكثير من الوقت.

الفصل السابع عشر: صيغة الحياة والموت

لقد انتهى،" قال فولتس لجونسون في زيارته التالية. كان يحمل في يده "قارورة صغيرة تحتوي على سائل صافٍ." هذه هي الجرعة النهائية. ستستهدف بقايا الخلايا السرطانية وتقضي عليها تمامًا. بعد هذا، ستكون

"حرًا."

"أخذ جونسون القارورة بيدين مرتعشتين. "وماذا عنك؟ ماذا ستفعل؟
نظر فولتس حوله في المختبر الذي أصبح سجنه. "لقد فكرت كثيرًا...
بفضلك. هذا العالم الذي بنيته... لم يعد ملاذًا. إنه قفص مطلي بالذهب.
والواقع... لا أعرف ما إذا كنت أستطيع العودة إليه. ربما سأجد طريقة ثالثة.
طريقة لمحو نفسي تمامًا. ليس مجرد إيقاف الحواس، بل إيقاف الوعي
نفسه."

شعر جونسون بقشعريرة. لقد أنقذ هذا الرجل حياته، والآن كان يتحدث عن
"الانتحار الوجودي. "لا تفعل ذلك"، قال جونسون. "هناك دائمًا أمل
ضحك فولتس ضحكة متعبة. "الأمل هو ما يؤلم في المقام الأول، سيد
جونسون. لقد تخلصت منه مرة، وأنت أعدته إليّ. إنه سم
في تلك اللحظة، دوى صوت الإنذار الذي غير كل شيء. أضواء حمراء
تومض، وصوت جاك المذعور يأتي عبر مكبرات الصوت
"فولتس! لقد وجدونا! إنهم هنا! فيدراليون"
كانت النهاية.

الجزء السادس: سيمفونية الفوضى (النسخة النهائية)

الفصل الثامن عشر: كسر الحصار

اندفع رجال مسلحون يرتدون ملابس تكتيكية سوداء إلى المختبر. تحركوا
بتشكيل منظم، وكانت أشعة الليزر الحمراء المنبعثة من أسلحتهم تتراقص

على جدران المختبر المعدنية

"الدكتور إلياس كاين! ارفع يديك!" صرخ قائد الفريق. "أنت محاصر"

إلياس كاين. الاسم الحقيقي سقط كحجر في بئر الصمت الذي خلفه. نظر فولتس إلى جاك، ورأى في عيني صديقه مزيجًا من الخوف والأسف. لم يكن هناك وقت للحكم أو الغفران

جونسون، "قال فولتس بهدوء وثبات وسط الفوضى. "علاجك كامل. خذه"
".واذهب. جاك يعرف المخرج. لا تجعل كل هذا يذهب سدى

لن أتركك!" صرخ جونسون

أنت لست مدينًا لي بشيء!" رد فولتس بحدة، ثم تحولت نظرتة لتصبح أكثر
ليوننة. "اذهب وعش. اشعر بكل شيء من أجلي. الفرح، الألم، الملل. عشها.
".هذا هو جزائي

بدأ الجنود في التقدم. لكن فولتس كان قد اتخذ قراره بالفعل. تحرك بسرعة
نحو كرسيه، ليس كشخص يهرب، بل كملك يعود إلى عرشه للمرة الأخيرة
لا تقتربوا!" صرخ وهو يجلس ويدها تتحركان بسرعة على لوحة التحكم.
"هذا المكان، حياتي العملية، كلها مرتبطة بنبضات قلبي. خطوة واحدة إلى
الأمام، وسأمسح كل شيء من الوجود. أنا لست وحدي هنا." أشار إلى نفسه،
ثم إلى جونسون. "هناك وعي آخر مرتبط بي. إذا مت، فسيموت هو أيضًا.
"ليس بالورم، بل من الصدمة العصبية. هل تريدون أن تمحوا شخصًا بريئًا؟
تردد الجنود. كان تهديدًا غير مسبوق، ويدًا لا يمكنهم قراءتها

الفصل التاسع عشر: المخرج الأخير

لقد خطط لهذا!" صرخ جاك، منتزعًا نفسه من صدمته. "لقد ترك لنا"

"إمخرجًا

"!أمسك بذراع جونسون. "هيا! لا وقت

بينما كان الجنود الفيدراليون في حيرة، يحاولون تحديد ما إذا كان تهديد فولتس خدعة أم لا، قاد جاك جونسون عبر المختبر. لم يتجها نحو المخرج الخلفي الذي يعرفه الجميع، بل نحو قسم التخزين المبرد. بضغطة على لوحة مخفية، انزلق جدار من الفولاذ جانبًا ليكشف عن نفق خدمة ضيق ومظلم لقد بنيناه للطوارئ،" شرح جاك بسرعة وهما يندفعان إلى الداخل. "لم" "أعتقد قط أننا سنستخدمه

قبل أن يغلق الباب خلفه، توقف جاك للحظة. نظر إلى مكتب فولتس الشخصي الصغير في زاوية المختبر. عليه، كان يرقد كتاب واحد فقط. المذكرات. في حركة غريزية مدفوعة بسنوات من الولاء، ركض جاك وانتشل الكتاب، وعاد إلى النفق قبل أن يُغلق الجدار الفولاذي تمامًا، وعزلهم عن الفوضى.

ركضوا في الظلام، وأصوات الإنذار تخفت خلفهم. ثم شعروا بالاهتزاز قبل أن يسمعوه. انفجار مكتوم وعميق هز أساسات الأرض. لقد فعلها فولتس. لقد مسح نفسه وكل أعماله من الوجود

خرجا بعد عدة دقائق إلى ليل المدينة، من خلال فتحة صيانة على بعد عدة شوارع. كانا مغطيين بالغبار والعرق، ولكن على قيد الحياة. نظر جاك إلى "جونسون. "لقد قام بالتضحية

كان جونسون يمسك القارورة الصغيرة التي تحتوي على علاجه الأخير. نظر إليها، ثم رفع عينيه إلى الأفق، حيث كان الدخان يتصاعد من منطقة المستودعات. لم يكن موتًا، بل كان خلاصًا

الفصل العشرون: حارس القصة

بعد عام واحد.

وقف جونسون في حديقة منزله الخلفية، يدفع ابنته ليلي على الأرجوحة. كانت تضحك، وكان صوت ضحكها هو الدواء الحقيقي الذي شفى روحه. كان معافى، وكانت فحوصاته نظيفة. لقد استعاد حياته العادية التي كاد أن يفقدها، لكنه لم يعد يراها "عادية" أبدًا. كل لحظة كانت ثمينة. أحيانًا، في هدوء الليل، كان يشعر بصدى خافت، همس من السخرية أو ومضة من العبقريّة، تذكير دائم بالرجل الذي عاش ومات ليمنحه هذه الفرصة. لقد أصبح جزءًا من قصته، وهو الآن يعيشها.

في مكان آخر، بعيد جدًا.

على شرفة خشبية تطل على بحيرة هادئة وجبال مهيبّة، جلس رجل. كان الهواء نقيًا وباردًا. كانت الندبة على كتفه قد تلاشت إلى خط أبيض رفيع، لكن التعب في عينيه كان أعمق وأقدم. كان جاك. لقد استخدم الموارد الخفية التي أعدها هو وفولتس على مر السنين ليختفي. لقد بنى حياة جديدة، حياة هادئة ومجهولة. كان نجارًا الآن، يعمل بيديه، ويبني أشياء بسيطة وحقيقية.

أمامه على الطاولة، بجانب كوب من القهوة، كان يرقد الكتاب ذو الغلاف الجلدي. مذكرات دكتور فولتس.

مد يده وأخذه. لقد قرأه مرات لا تحصى خلال العام الماضي، محاولاً فك شفرة الرجل الذي كان يعرفه أفضل من أي شخص آخر، ولكنه ربما لم يفهمه أبدًا.

فتحہ علی الصفحة الأولى، علی الكلمات التي كتبها فولتس الشاب، إلیاس
:کاین، منذ زمن بعيد. کُتبت بخط واثق ومتعجرف
".الواقع هو مجرد فرضية لم يتم دحضها بعد. أنا أنوي دحضها"
ابتسم جاك ابتسامة حزينة. لقد دحضها فولتس بالفعل، ودفع الثمن بحياته.
.جاك لم يعد يبحث عن إجابات، لقد أصبح حارس القصة